خاليا عن الجور والاعتساف • فانظر الى الصواب مع من كان ان كنت
من ذوي الالباب • قوله ولا يفسد اذ لا دليل • اقول هذه المسئلة
قد ثبتت بالادلة القاطعة وفيها من اصلاح الصلوة والخشوع
والخضوع • ما لا مزيد عليه • فكيف يظن المجتهد الفساد حتى يحتاج الى
تنبيه الطالب الذي يريد ان يكون من متبعي الرسول صلى الله عليه
واله وسلم • وهو يدعي انه ممن استفرغ الوسع وترك هذه
الادلة وعدل الى تقرير الفساد • ولكن معذور صاحب هذا القول
لكونه قد نظر الى قول القائل بالبطلان • وكان هذا منه من الاحسان
ولو قال قائل بل يفسد بتركه لكان على قواعدهم غير مخطئ • لانهم جعلوا
الصلوة في المكان المغصوب والثوب المتنجس • والمكان المتنجس باطلة
فان هذه الامور ليست شروطا ولا اسبابا • في الصلوة بل هي تكاليف
اخر كما هو الحق • واما قوله اذ لا دليل • فاقول بالله العجب من هذا القيل
ومن الامام الجليل • والسيد النبيل بعد وجود هذه الادلة وامتلاء
كتب السنة على انه في الشفا اورد الادلة وذكر بعد ذكر صحيحها
انها اختلفت الهيئة فيها واضطربت • ومع الاضطراب لا يقوم
بها حجة • ولا يخفاك انه لا اضطراب • فانها هيئات لنفس تخيير
الفاعل • في الحاشا وقد سبقت الاشارة في الادلة الى ذلك وكذا
في مجموع الامام زيد بن علي الذي هو امام المذهب على دعواهم وغيرها
من كتب الآل • فكيف يصح نفيه • والحال انهم يجوزوا قبول المراسيل

والتعبد

والتعبد بخبر الواحد • وان كان علموا وكتموا • فهم اشقى الله من ذلك
بعد علمهم بقوله صلى الله عليه واله وسلم • من كتم علما الجمه الله
بلجام من النار • وان كانوا لم يعلموا فشرط الاجتهاد عندهم ما سبق
قوله قلنا الكبيرة • اقول الكبيرة قد عرفت ما سبق فيها • وعرفت ان
المستدل بها استدل بما لا يغني • سلمنا ثبوتها • فاقول الذي قال فيه
تبارك وتعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا • وبعثه
مشرعا للعباد ومبينا لهم امر دينهم • ومبلغا لما يريده منهم قد
فعل ذلك • وامرنا بفعله وامرنا الله تبارك وتعالى ايضا بفعله
بامره لنبيه صلى الله عليه واله وسلم • لوجوب التاسي به ما لم
ينه عنه وهنا امر به وسوى بين من خالف الصفة فالذي
علمنا الصلوة والصوم وغيره علمنا هذا • فيجب علينا اتباعه ولا
تكون الكبيرة اقوى من هذا • فيا ايها المطلع على هذا اي عذر لك
في مخالفة ما جاء به واي دليل يتمسك به على هدم ما تقدم • حتى
تترك دليلا • فقد صح انه فعل وعلم وامر ورغب اليه فهل انت الا
متبع مأمور منهي • فلا تغرك الاقوال • ويرد عنك الاستدلال • فقد
كشفت لك عن الحقيقة لاجل يتضح لك الطريقة • وارجع
الى ما صح عنه صلى الله عليه واله وسلم تنجو • فقد رجع اليه من
هو افضل منك ومن اهل هذه الاقوال • وهو علي رضي الله عنه
كما سبق في مسئلة المتعة • وعمر رضي الله عنه كما ثبت في الاذان

Copyright © King Saud University